حوار ومناقشة

المنتديات: آراء ووجهات نظر

أهلاً بكم مرة ثانية، نحن اليوم هنا لنستمع إليكم جيداً، لأن هذا المشروع مشروعكم وتجربتكم، نستمع إلى الناس الذين كانوا وقودها الحقيقي، نحتفل اليوم على طريقتنا التي نتمنى أن تصبح طقساً في بلادنا، نحتفل بالعمل بعمل، نحن هنا اليوم لنحتفل بانطلاقة المنتديات، الانطلاقة التي لم تحدث الآن، بل حدثت منذ فترة طويلة، ما كنا لنحتفل فيها بمجرد ما كانت جنيناً يمكن له أن يولد أو لا يولد، ولا وهي خطة على الورق، بل وهي حقيقة على الأرض من شمال جبال فلسطين إلى جنوبها، ما زلنا نؤكد أنها فلسطين ليست ضفة غربية ولا خطاً أخضر، نحضر اليوم ونحن نعايش التجربة ونعيشها على أرض الواقع بكل إنجازاتها وإمكانياتها وكل ما حققته، نحتفل بالتجربة ونقيمها في الوقت ذاته، الأهمية الأخرى لهذا اليوم هي كونه فضاء لنتفاعل ونتعرف على بعضنا بأكثر من جانب؛ على جانب العمل، وعلى الجانب الشخصي. والآن نفتح الباب للأسئلة والتعقيبات.

م.ر

أسئلة وتعقيبات

صبحي زعرور - حلحول

سنعمل لإنشاء منتدى في حلحول بمساعدة مركز القطان، هذا المركز الذي له باع طويل في تقديم الدعم المعرفي والمعنوي للمعلمين، ذلك الدعم والتبني الذي بدأت آثاره تظهر للعيان على الرغم من قصر الفترة، نظراً لتركيزه على قضايا المعلمين، وبالذات القضايا الثقافية والتعليمية، جميل جداً أن نستمع إلى الأخوة مالك ووسيم ومشهور الذين تفضلوا بسرد بليغ ومكثف ومركز لدور المنتديات، ونعتبر ما تفضلوا به نقاطاً عريضة وتفصيلية للمنتديات، ونأمل أن تكون مؤسسات بعيدة عن المؤسسات التقليدية، مثلاً في حلحول عندنا ٣ مراكز ثقافية عمرها ٦ سنوات، ولم تنظم أي جلسة أو محاضرة أو فعالية تفيد المجتمع المحلي، نرجو أن نطبق هذه الفكرة، فكرة المنتديات، كلمات كثيرة جداً وأفكار كثيرة جدا، تفضل وسيم ووضع يده على الجرح وكشف الألم، تحدث عن خطورة التسلط الإداري ومشكلات المناهج، وكون المدرسة محشورة داخل أسوار، ما يجعلها سجناً، جميعنا يعي ذلك ويعاني منه ويجب أن يكون لنا رأي من خلال هذه المنتديات لتغيير الواقع بما يخدم المعلم ويغير مكانته. قال إن المعلم ليس وسيط النقل نعم هذا كلام سليم، و لكن للأسف المنهج التربوي والدوائر تعتبر المعلم وسيطاً لنقل ما في المنهاج إلى الطالب، المنتديات فعل اجتماعي وأخلاقي، وليس فقط تربوياً، لكنها ليست مرجعية لكل شيء، لأن هناك معيقات، مثلاً للمجتمع عادات وتقاليد إن استطعنا أن نغير منها في المنتديات، أتمنى ذلك، لكن كيف نمتلك سلطة للتغيير، الأشياء كثيرة جداً، أرجو أن تطبق. أيضاً تحدث مشهور عن مركز القطان وما يحمله من عبء كبير، مركز القطان يدعم من الناحية الفنية البسيطة، ومن الناحية المادية ممكن، الدعم من النواحي البسيطة، ولكن....

نضال السيخ – مديرة مدرسة بنات شهداء الظاهرية

نحن لسنا ضيوفاً، نحن أهل البيت، شكراً لكم على ذلك. في المداخلات الثلاث نوه المداخلون إلى الإدارة المدرسية، وإنها السلطة الإدارية اليوم، عندما ناقشنا إنشاء منتدى دورا مع الزملاء أطلقت عليه في نفسي بيت العائلة. السؤال الذي أريد أن أوجهه هو للأخ مالك الريماوي في ورقته التي تدعو إلى خروج المعلم عن كونه مختصاً إلى مثقف ناقد: أين سيجد المعلم نفسه مثقفاً ناقداً داخل أو خارج المكتبة، أو في منتداه أم مع زملائه في غرفة الصف؟ السؤال الثاني: كيف نعيد التعليم إلى نظام تثقيفي خارج عن نظام مؤسساتي.

نضال طبيش - دورا

أذكر في نقاط بسيطة بعض المعيقات التي واجهت إقامة منتدى دورا، كنا مبادرين، لكن لم تكن هناك أرضية قانونية من مركز القطان، وهذا ما جعله يولد على أرض الواقع. نقطة أخرى أريد معرفتها خلال هذا اللقاء، طبيعة العلاقة بين المنتدى والتربية والتعليم أو التعليم العالي، وأود أن أعرف أيضاً ما هو الدعم الذي يقدمه مركز القطان لهذه المنتديات من النواحي المادية أو المعنوية أو الفنية.

حمزة دويكات - نابلس

أريد أن أعلق على النقطة التي تحدث فيها أحد المعقبين، ألا وهي أنه يجب أن يكون هناك شخص رقيب على كل صغيرة وكبيرة، وأريد هنا أن أسأل: لماذا لا يكون هناك حرية في التحرك والعمل، وبعد فترة تتم المناقشة والتنسيق والترتيب؟ النقطة الأخرى: أعجبني كثيرا ما

المنتدى، أهداف المنتدى).

- إضافة ملحق خاص بالمنتديات– ليكن نصف سنوي– يتضمن أهم منجزات المنتديات.
- المنتديات صاحبة التجربة:

١. تصمم لها صفحة إلكترونية تشمل (البريد الإلكتروني، الأخبار، أسئلة، مقالات، حوارات مشاكل بيداغوجية ردود ... الخ).
٢. أيام مشتركة نصف سنوية في مركز القطان لتبادل الخبرات وعرض التجارب.
٣. أيام مشتركة بين المنتديات فيمابينها.

المنتدى والمدرسة والطالب:

من أجل علاقة فاعلة مع الطالب اقترح:

١. نشاطات تستهدف الطلاب بشكل خاص.
٢. مكافئة مالية لأول طالب في الثانوية العامة.
٣. مسابقات أدبية وثقافية وفنية خاصة بالطلاب.

على صعيد المدرسة:

من أجل علاقة فاعلة مع المدرسة:

١. عمل اجتماع سنوي في الأول من أيلول مع مديري المدارس والمعلمين يتم فيه بحث سبل التعاون بين المنتدى والمدارس.
٢. ينظم المنتدى زيارات بين المعلمين في المدارس المختلفة.
٣. يستضيف المنتدى المدرسة في أيام ثقافية.
٤. مسابقات ثقافية بين المدارس.
٥. إقامة معرض فن تشكيلي سنوي وعروض مسرحية.

مشهور البطران – منتدى معلمي إذنا

الهوامش:

[1] بوبكري، محمد (٢٠٠٠). **التربية والحرية من أجل رؤية فلسفية للفعل البيداغوجي**، ط١، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

قاله الأخ وسيم الكردي عن قضية الأيديولوجيات وفرض الرأي في كل الأمور، وضرورة مواجهتها بالمناخ الحر، هذا ما يلزمنا. والقضية الثالثة وهي قضية تربوية كاملة، ليس لدي تصور كامل وأنا أدرِّس خدمة اجتماعية، كيف لي عندما أدخل المدرسة أن أساعد الأستاذ والطالب على التوجه إلى خط تربوي جديد لوضع التعليم على السكة الصحيحة، لا توجد خطة، من أين نبدأ لتفعيل التعليم، الجامعات لا تقدم الكافي، والوزارة لا تملك ذلك أيضاً، ولم يبق أمامنا سوى الاعتماد على جهودنا الجماعية حتى نعيد التعليم إلى مساره الصحيح.

محمد شاهين - دورا

بين معمعة المصطلحات والمفردات الصعبة وصداء الحداثة أوجه سؤالاً بسيطاً للأخ وسيم، أقول: ماذا تعني كلمة المنتدى بالمعنى المجرد؟ و شكراً.

محمد بريجية - بيت لحم

الحديث الذي تم التحدث به والكلمات التي قيلت هي كلمات لاصقة، ووضعت اليد على الجرح كما يقال، ولكن ما الذي يمكننا أن نتحدث به في صفوفنا، وداخل الجدران في مدارسنا، وأنا مع أن هذا المعلم والمثقف هو الوعاء الذي ينشر الثقافة للطفل والطالب والسائل، ولكن ماذا نقول للمراهقة الفكرية التي نعاني منها، وعندما أتحدث عن التاريخ وابن رشد، فأرمى بالزندقة، وحينما أتحدث عن أي قضية بها نوع من أنواع التفاصيل أو الآراء المختلفة فأنت ترمى بنوع من المصطلحات أو الكبت الذي لا تناقش فيه، أدعو إلى أن يكون هناك حوار وبعض المثقفين ليناقشوا، حتى نضع أطفالنا وأبناءنا في صلب ونواة الحدث العلمي الثقافي العربي الإسلامي، حتى نعرف ما هو الفكر الذي نحمله، وأن المعلم هو الشخص الذي عليه أن ينشر هذه الأفكار والمبادئ، وأن لا يكون منحازاً، ولك عليه أن يثقف هؤلاء الطلبة، وأن يتحدث معهم بشكل عام، حتى لا ينصهروا في حزب أو فكرة معينة. وأقول إن الشمس لا تغطى بالغربال، وحينما أدعو إلى الإبداع والإسهاب في قضية ما هناك رقابة من موجهين في التربية الذين يمارسون هذا النوع التسلطي في الحديث في التعليم، أتمنى أن نخرج من هذه القولبة وهذا الضبط الفكري.

مالك الريماوي

ليس مطلوباً الإجابة عن الأسئلة، بل المطلوب التأمل في التجربة على ضوء الأسئلة، إنها تجربتكم وأنتم من يملك الحق في تملكها عبر ممارستها أولاً، ومساءلتها ثانياً، كل منتدى سيصيغ مشروعه من منطلقات تخصه وتحيط به، ولذلك، لن نفرض على المنتديات أن يكون عنده ٢٠٠ عضو حتى نبدأ في تشكيله إذا كان يمكنه أن يعمل من خلال ٢٠ معلماً، ولن نقول: إن عليه أن ينظم ٣٠ نشاطاً في السنة، فيمكن أن يكتفي بخمسة نشاطات أو ينظم مئة نشاط، ولن نضع معياراً لكيفية اختيار المنسقين بالانتخاب أو بالاتفاق، لن نكتب أن انتخاب لجنة التنسيق هو الخيار الوحيد، ٢٠ معلماً يلتقون مرة كل أسبوعين ويرون أن لا حاجة للجنة تنسيق، هناك شخص منهم يتابع التحضير للقاء القادم والباقي يؤازرونه، أقول لا يجوز ذلك، لا بد من انتخاب لجنة تنسيق متناسياً أن ذلك قد يضعف روح التطوع لدى الآخرين، وأنه قد يمثل مصادرة لحقهم في التجريب، فكرة المبادرة هذه هي هدية المنتديات التي علينا أن نمسكها ونركز عليها، ولن نسمح للمنتديات القديمة أن تفرض توجهاتها على المنتديات الأحدث تجربة أو الأقل حجماً، سنسعى لمحاورتها والتعلم منها لا لتقليدها، وإنما للاختلاف معها. على ذكر الاختلاف لنركز على الاختلاف بين وسيم ومشهور، وسيم ركز على أن المنتديات هي فضاء حر وأن عليها أن تحذر من السلطة حتى منا نحن، لأن السلطة غواية، مركز القطان سلطة، المنسق سلطة، لجنة التنسيق سلطة، كل شي نسلم به لا نسأله ونسائله يصبح سلطة، ممنوع الكلام لان المنسق قرر، ممنوع التجريب مركز القطان قال، الحياة ليست بهذه اليقينية ولا تتمتع بهذا الثبات، فالإنسان لا ينزل إلى النهر مرتين، لان النهر يتغير، فالماء في جريان دائم ومستمر، السؤال نفسه طرحه مشهور وطرحته أنا: كيف نهيئ مناخاً يتسع للكل؟ كيف ننظم العمل ونحافظ على المبادرة؟ كيف نعقلن الممارسة دون إضاعة المناخ؟ أيضاً ماذا يعني تنسيق عملنا مع المجتمع المدني؟ وهل المقصود ضبط إيقاعنا على ساعة المجتمع المحلي أو العزف على إيقاع المجتمع المدني ومؤسساته القائمة؟ أعتقد أن المطلوب هو التغيير والمخالفة والاختلاف وليس التوافق، لو أن المجتمع واع، والمجتمع المدني ناضج، لما أصبح هناك داع للمبادرة من أصلها، لكن الحالة التي نعيشها هي التي فرضت علينا الدخول إلى هذا المجال، ولكن بخصوص سؤال الأخت نضال، أنا لم أهرب من الجواب وأدرك أنه معضلة أخرى أن تكون مثقفاً، يمكن أن يكون المثقف في موقع السلطة والإكراه، أو مثقف يصنع التاريخ مع الناس، لكن ما قلته أن من يبقى في دائرة الاختصاص والمهنة فهو موظف، ومن يخرج عن ذلك إلى الثقافة والحياة يدخل دور المثقف كمسائل ومغيِّر، ويبقى كذلك أينما كان وأينما ذهب، لا أؤمن بالشخص الذي يكون مثقفاً في المدرسة، ومستبداً في بيته، إيجابياً في عمله ومنعزلاً عن الناس والحياة، بمعنى أن المثقف هو من يقول: كل شيء يخصني ويعنيني، ولذلك سأسأل عنه وأنتقده، يحاول أن يبحث لنفسه عن دور دوما، لذلك تركنا التجارب تصنع ذاتها ضمن الخطوط العريضة للنظرية، والآن نلتقي ونقارن بينها ونجتمع لنفكر في الممارسة، وبناء عليه نطور التجربة، دعونا نستفيد من الوقت ونركز على الأسئلة التي طرحت، مع بعض نحاول التفكير في هذه الأسئلة، ليس مطلوباً منا الإجابة عنها، نحن اخترنا الشكل الأصعب، ولكن الأنسب، كان بإمكاننا الاجتهاد وكتابة مادة نظرية واقتراح حلول لكل الإشكالات، ولكننا كما قلت اخترنا الشكل الأنفع والأصعب، اخترنا هذا الشكل من العمل الجماعي والتفكير الجماعي، قلنا: ليأتي أصحاب التجربة ويفكروا فيها معاً ويقرروا أين سيذهبون بها؟

لدي ملاحظة صغيرة، أنا لا أفكر أنه مطلوب أن نتفق على شكل واحد لكل المنتديات، إذا أراد منتدى أن يكون لديه نظام داخلي وانتخابات هذا حسن، ومنتدى آخر عنده صيغة ثانية فليكن، وآخر أراد أن يجمع بين الصيغتين فليكن، فهذا ممكن، ويكون هذا فرصة لنتعلم من بعضا البعض، ونستدخل أشياء جديدة تغني تجاربنا، لنفكر بالأسئلة التي طرحها مشهور، ولكن ليس شرطاً أن نكون في الاتجاه نفسه.

باسمة صواف

تجربتي بلغة بسيطة، أنا سعيدة اليوم لإتاحة الفرصة لي للوجود هنا مع أنني شعرت يوم قالت لي مديرتي أن هناك دورة في مركز القطان بغضب شديد، لأنني اعتقدت بأنها شبيهة بالدورات التي نأخذها في العادة، لما وصلت إلى المركز أول مرة، شعرت بارتياح للمكان، لأني أحب الأبنية القديمة، ولما دخلت إلى المركز لقيت وجوهاً مختلفة فيها ترحيب وحيوية، وعندما بدأنا في الدورة اكتشفنا أن المشرف على الدورة شخص متميز في عطائه ومستوى ثقافته وسلوكه، كان متعاوناً جداً، بحيث استطاع أن يكسر

عندما انتهت الدورة شعرت أنني معلمة جديدة، لم أعد أتعامل مع الكتاب كما هو، أو مع طلابي كما السابق.

حاجز الخجل وجعلنا مجموعة متفاعلة، لم نعد نشعر بالوقت، وكنا ننتظر اليوم الثاني بشوق، كانت الدورة عن النصوص الأدبية وأسلوب تدريسها، تعرفنا كيف نحلل النصوص الأدبية بواسطة الطريقة السيميائية، وطريقة تحليل الخطاب، تعلمنا كيف ومتى نستخدم الدراما، كنت طفلة تفرح بذلك وتتمتع، وشعرت كم كنا نظلم طلابنا عندما نتركهم ٥ ساعات على الكراسي. عندما انتهت الدورة شعرت أنني معلمة جديدة، لم أعد أتعامل مع الكتاب كما هو، أو مع طلابي كما السابق، أول تجربة كانت مع طالبات الصف السادس، شعرت أنها خلقت شيئاً جديداً عند طالباتي، قسمتهم لمجموعات، وتركتهم يقارنون بين شخصيتين في زمانين مختلفين، يقارنون ويعيدون إنتاج ما تخيلوه بواسطة الرسم الخيالي، ثم تحويله ليصبح تجربة للكتابة، وأثرت قضايا للنقاش، وحاولت إشراكهم ليبدوا آراءهم وينتقدوها، وقد استمتعوا كثيراً بالدراما، وشعروا أنهم يتغلغلون بأعماقها، وأنهم اكتشفوا الوجه الآخر للشخصية وسررت كثيراً عندما أصبحوا يستخدمونها كطريقة لحل مشاكلهم، فلم يعودوا ينظرون لها من منظور واحد، بل من عدة منظورات.

أمر آخر مهم أشارت إليه زميلتي هو التعبير الإبداعي، وأنا شخصياً كنت أستفيد من المداخلات والنشاطات والتجارب التي تعرض في المنتدى في مجال التعبير الإبداعي، بصراحة لا أستطيع أن أصف تأثير المنتدى ومركز القطان عليَّ، لأنه أضحى بنكاً من المعرفة والتجربة والخبرة، هو أيضاً مجال اجتماعي متميز بما فيه من روح إنسانيته. باسم زملائي أشكر مركز القطان الذي وفر لنا هذا المناخ، وهذا الجو، وهذه الفرصة الغنية جداً والضرورية جداً للمعلمين والمعلمات.

مجموعات عمل ومقترحات للتطوير

وقد اشتمل الجزء الثاني من فعاليات اليوم التطويري على ساعات للحوار والتفكير من خلال مجموعات عمل، حيث توزع المشاركون على مجموعات للحوار الفكري بشأن واقع المنتديات، وكيفيات تطويرها، وقد تأطر الحوار في إطار معرفي وإجرائي على ضوء أسئلة الورشة الحوارية:

- **ما هو المنتدى؟**
- **ما الإنجاز الذي تحقق حتى اللحظة؟**
- **ما الجانب المهمل والمهم الذي يجب التركيز عليه؟**
- **ما الأسئلة المعرفية والمؤسسية والثقافية التي يجب أن يشتغل المنتدى على التصدي لها وطرحها فلسطينياً؟**
- **ما نوعية وطبيعة النشاطات الكفيلة والقادرة والمؤهلة لخلق إجابات عن هذه الأسئلة؟**
- **كيف نميز المنتديات عن مركز القطان على قاعدة الاختلاف من جهة، والتكامل والتفاعل من جهة أخرى؟**

مجموعة (١)

ترى مجموعتنا أن هناك ثلاث نقاط تم إنجازها: النقطة الأولى: انطلاق فكرة المنتديات إلى حيز الوجود، يمكن اعتبارها ظاهرة جديدة وخطوة نوعية في المجتمع الفلسطيني، وهذا بحد ذاته انجاز. النقطة الثانية: ما تم إنجازه على مستوى تبادل الخبرات في مجال التربية والثقافة في المنتدى الواحد، ما أتاح الفرصة للكشف عن قدرات المعلمين ومواهبهم وتنميتها. النقطة الثالثة هي العمل على تجسير الهوة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

أما بخصوص التطوير، فقد لاحظنا في مجموعتنا أن هناك جوانب مهملة لم نركز عليها كما يجب، ومن هذه الجوانب: فئة الطلاب، يبدو أنه لا يوجد اهتمام خاص بهذه الفئة، ولاحظنا أن مسألة التوثيق للتجربة لم تأخذ حقها عند كل المنتديات، ففكرة التوثيق مهملة في بعض المنتديات، بمعنى آخر لا يوجد توثيق للأحداث والنشاطات بشكل كامل إلا في بعض المنتديات، في رام الله وأيضاً في إذنا هناك تجارب تستحق التعميم، أعجبتنا فكرة منتدى رام الله ما سموه بناء الذاكرة، كل ما يقال يسجل في سجلات، وهذا شيء مهم لتطوير العمل وللتاريخ. أيضاً من الجوانب التي لاحظنا أنها مهملة هي التنسيق ما بين المنتديات، بمعنى آخر هناك مركز وهناك منتديات أخرى وكل خيوط الاتصال تنتقل من مركز القطان إلى المنتديات، أي لا توجد خطوط اتصال بين المنتديات.

مجموعة (٢)

في مجموعتنا حاولنا تعريف للمنتدى من منطلق فهمنا الشخصي والخاص، واعتقدنا أنه تجمع فكري ثقافي هادف يسعى إلى ممارسة أنشطة متنوعة تربوية وثقافية ضمن إطار تفاعلي موحد. أما عن الانجازات التي تم تحقيقها فأهما هو تبادل خبرات تربوية وتعليمية وثقافية، كان من أهم النقاط طبعاً التي اتفقنا عليها هو أهمية المنتديات ودورها في إضافة أساليب ومعارف جديدة للمعلم، الجانب المهمل والمهم هو الطالب، فهو محور العملية التعليمية، ولذلك يمكن التخطيط لبعض النشاطات مع الطلاب، وكذلك يمكن تخصيص يوم للطلاب لزيارة المنتدى والتفاعل مع المعلمين خارج أسوار المدرسة. ومن الجوانب المهملة كذلك قلة وندرة التواصل بين المنتديات بعضها مع بعض.

أما بخصوص الأسئلة المعرفية والثقافية، فنرى أن تكون هناك مداخلات ثقافية متنوعة للمنتدى الواحد؟ وبشكل يغني الهوية الفلسطينية وينمي الثقافة وأيضاً لا بد من العمل عل تعميم الثقافة الإلكترونية بين مجتمع المعلمين لتوطين المعرفة التكنولوجية لتوظيفها في تطويرهم المعرفي والتقني، وتسهيل تواصلهم مع بعضهم بأسهل الطرق، ولنشر هذه المعرفة في مجتمع الطلاب؟ هل يوجد تقاطع وتفاعل بين المنتدى والمجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية؟ يجب أن تعقد ورش ثقافية، وأيضاً نشرات توعوية توزع على المعلمين والطلاب؟ وأيضا التركيز على وسائل الإعلام لنقل التوعية إلى شرائح المجتمع كافة وفي المواضيع كافة، وبخاصة المواضيع ذات التأثير على الطلاب. اقترحنا الانتباه إلى الرحلات التعليمية الخاصة بالطلبة والمعلمين، وأخيراً تعميم التجارب في مجالات مختلفة، وآخر شيء مميز في التجربة هو ذلك التناغم بين المنتديات ومركز القطان، ورأينا أن مركز القطان يعمل كحلقة وصل بين المنتديات المنتشرة، ونؤكد لأنه لولا وجود مركز القطان لما تم الاجتماع اليوم، وأيضاً من خلال المركز اكتسبنا معارف وخبرات طبَّقناها في المدارس، واستفدنا من تجاربنا وعمَّقناها من خلال العمل مع مركز القطان، ونرجو أن تتم المحافظة على استقلالية العمل في المنتديات، ويستمر أيضاً الدعم المادي والمعنوي من مركز القطان؛ لتتمكن المنتديات من العمل في جو ديمقراطي ومفتوح وفي ظروف وإمكانيات جيدة.

مجموعة (٣)

عرفنا المنتدى بأنه بوابة ثقافية تربوية تهدف لتطوير المعلم ثقافياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً، ولخلق فرصة بين للمعلمين المهتمين للقاء والعمل ضمن اهتمامات مختلفة، وتبادل الخبرات في ما بينهم لتنمية شخصياتهم المتميزة. الانجاز الذي تحقق من خلال التواصل بين المعلم والجهات المسؤولة بشكل جديد وضمن أطر مغايرة للسائد، رفع قيمة المعلم وصقل شخصيته، وحقق له منبراً حراً يمارس منه حرية الرأي ويعزز الثقة بالنفس، والشعور بالانتماء وفتح آفاق جديدة، من خلال تأمل الذات وتعزيز الحوار وابتكار أساليب جديدة.

أما الجانب المهمل فهو إهمال صوت النساء في بعض المناطق، قلة الأعضاء من المعلمات في بعض المواقع، غياب الحماية القانونية، وحجم الضغط الكبير على مركز القطان، مايقلل الفترة الزمنية والجهد المبذول لكل منتدى على مستوى المتابعة والتنسيق ونقد الذات وعدم التواصل ما بين المنتديات، وعدم المشاركة بين المنتدى والمجتمع المحلي في بعض همومه في بعض المناطق.

الأسئلة المعرفية والنصية التي يجب التصدي لها: أولاً فلسطينياً: أن أهم هذه الأسئلة هو كيفية التصدي للأفكار المغايرة للثقافة العربية والوطنية، وكيف نرفع قيمة وهيبة المعلم ونبرز دور المعلم الفلسطيني وإيصاله للعالم والتصدي للادعاءات الهدامة، وتعزيز الانتماء للوطن في جميع النواحي الجغرافية والتاريخية والأدبية والسياسية.

النشاطات الكفيلة بتحقيق إجابات عن الأسئلة المطروحة، المؤتمرات والاجتماعات والندوات والنشرات والكتابات والإصدارات والمسرحيات والجوائز العلمية والتواصل بين المنتديات والمعلمين وتوفير الدعم المادي والمعنوي، كيف نميز المنتديات عن مركز القطان من جهة الاختلاف والتشابه، بحيث يكمل كل منها الآخر على قاعدة هدف واحد، وهو تطوير المعلم وخلق علاقة تكاملية بين المدرسة والمجتمع.

مجموعة (٤)

عندنا أمل كبير في مركز القطان أنه سيوفر لنا المناخ الذي يمكننا من حل المشاكل، وتذليل العقبات، من خلال إيجاد مكان ننطلق منه. إن فهمنا للمنتدى يندرج ضمن ما قيل، فهو صيغة حوارية لتطوير المعلم ثقافياً واجتماعياً وهو مكان يتنفس فيه المعلم ويعبر عن شخصيته وأفكاره، ويتبادل الخبرات، ومن ناحية اجتماعية فإن المنتدى يمثل سياقاً لتطوير علاقات اجتماعية.

بخصوص العوائق، هناك عوائق كثيرة، منها عدم توفر مكان يلتقي فيه المعلمون، وبخاصة في المناطق البعيدة، وفي المناطق المحرومة من وجود مؤسسات. وكذلك مشكلة ترخيص المنتدى، وعدم وضوح الفكرة للجميع، ففكرة المنتدى غير متبلورة بشكل واضح لدى الجميع، وهذا يعيق عملية بناء خطة للانطلاق. مفهوم المنتدى مشوش وغير متبلور بشكل كاف، هناك اقتراحات بخصوص ذهاب مجموعة من مركز القطان لعمل دورات ومساقات حتى يتم استقطاب عدد أكبر من المعلمين للمنتديات، ولإظهار اختلاف المركز ورؤيته عن السائد.

نضال طبيش - دورا

تعقيب على ما أشارت إليه الأخت باسمة، أنا من أوائل الأشخاص الذين سمعوا عن مركز القطان وحضرت دورات متعددة، وتصورنا للمنتدى واضح، عرضت علينا الفكرة من الأخوة في إذنا، كانت الفكرة متبلورة قديماً، لكننا انتظرنا لحظة ما حتى نبدأ بداية قوية. أما الأسئلة عن الخلفية القانونية وكيف نبدأ ونحمي أنفسنا ونبدأ بخطوات قوية حتى نؤثر في المجتمع المحلي، نحن كمجتمع في جنوب الخليل جزء من هذا الوطن همومنا واحدة عندنا صراعات فكرية وأحزاب سياسية وعشائرية سوف نصطدم معها، المعيقات واحدة للمنتديات، وكنا ننتظر حتى نسمع من الإخوة في مركز القطان ومن معلمي المنتديات أصحاب التجربة، ليس الموضوع أننا لا نملك تصوراً، لدينا تصور وإرادة، لكننا نريد الانطلاق بقوة حتى نضمن استمراريتنا.

والنقطة الأخيرة لولا مؤسسة القطان لما انوجد المنتدى، وأنا لا أرى في ذلك تبعية للمركز، ولكني أحذر من الانفصال عنه قبل نضج التجربة.

مالك الريماوي

سأرد سريعاً على بعض الملاحظات، وأترك التوضيح لوسيم بخصوص التنسيق بين المنتديات. في الخليل هناك تنسيق بين المنتديات وهناك نشاطات مشتركة بين أكثر من منتدى، وتم التنسيق والتعاون بين إذنا وبيت لحم، وفي رام الله التقى منتدى رام الله مع منتدى طولكرم، وصارت فرصة تعارف، وأردنا تنظيم زيارة عمل لطولكرم لكن الظروف السياسية حالت دون ذلك.

بخصوص الأسئلة حول الهوية الثقافية للفرد الفلسطيني في المنهاج، هذا سؤال تم الاتفاق في المجموعة التي كنت فيها على التصدي له من خلال المنتديات، دور المعلم في التربية هل هو وسيط أم ميسر؟ هذا سؤال لا بد من العمل عليه أيضاً. هل يوجد للمعلم الفلسطيني هوية أيضاً؟ هذا أحد الأسئلة الكبرى ... أسئلة أخرى سؤال الديمقراطية والسلطة داخل النظام التعليمي، هذه أسئلة لا بد من العمل عليها ضمن المنتديات. كيف نشتغل؟ المعظم أجمع على أنه ليس أمامنا فرص إلا ورش عمل ومحاضرات وندوات ثقافية. آخر سؤال كان كيف نميز المنتديات على قاعدة الاختلاف عن مركز القطان؟ هذا السؤال خلافي بحد ذاته، لكن واضح أنه من خلال النقاش الذي جرى في مجموعتنا تم التركيز على قضية أنه يجب أن يكون لكل منتدى خصوصيته، وأنا أود التأكيد على هذه الخصوصية، ولكن أيضاً طالما هناك مركز القطان وله فلسفة وتوجهات وقبلنا أن نعمل داخل الحاضنة الكبيرة يجب ألا تتناقض هذه الخصوصية مع عمل المركز. شكراً لكم.

وسيم الكردي

للمرة الأولى ختامها ليس مسكاً، انا أعتقد أن اليوم كان فعلاً مثمراً، أنا أحاول أن أنظر إلى مجريات اليوم من الصباح حتى الآن، وكانت هناك إشارة مفيدة بما يتعلق بوجود المبادرة نفسها، وهذا مؤشر لإمكانية هائلة للمستقبل مرتبطة باشتراطات، يعني –مثلاً– واحد من الأشياء التي تثار بالعادة: ما الدور الذي يمكن أن يفعله مركز القطان؟ علينا ألا نحمل مركز القطان أكثر مما يحتمل، أود أن أصيغ وجهة نظر شخصية، عندما نرجع إلى المركز لا بد من إعادة ما قيل اليوم وترتيبه وفهمه أكثر، الفكرة الأساسية والحاسمة هي توفر الاستعداد والرغبة في التعاون، أما مقدار التعاون ونوعيته فهي مفتوحة على كل شيء في حدود القدرة والإمكانية بشرط واحد فقط؛ ألا وهو ألا نكرر ما هو قائم وموجود، أن نعتمد على مبادرات قيمة تخدم التعليم والثقافة في المجتمع الفلسطيني بشكل جديد وفعال، سواء جاءت من فرد أم من منتدى كامل، ما يغرينا هو هذه المبادرات وهذا الاختلاف، الخروج عن المألوف، لا نريد أن نكرر ورش العمل، ولا الكتابة بطريقة تقليدية، يجب أن نبدأ التفكير في نقطة مهمة، لا بد من الانتباه لأهميتها في التربية، ألا وهي كتابة التفاصيل، تفاصيل ما يجري معك، والابتعاد عن كتابة النظريات، أكتب تجربتك الشخصية أو ما يجري في أحلامك، أو ما يجري في العملية التعليمية.

النقطة الثانية: لا أريد أن نتوقف طويلاً عند العالم المالي والمادي، فهذه أرضية منفتحة لإمكانية التعاطي معها، ولكن يجب ألا نحشر تفكيرنا في هذا الموضوع، المكان مثلاً ، ليس من الضروري أن يكون لكل التجارب مقر، فهذه واحدة من المبادرات، وجود مقر أعطاهم مساحة العمل طوال السنة، ولكن من الممكن لتجربة أخرى أن تلتقي في أماكن متنوعة، تجربة ثالثة ترى أن من الأنسب أن تستأجر مقراً، وتجربة رابعة ترى أنه لا يلزمها مقر، وأنه سوف تستخدم مبنى إحدى المؤسسات المحلية، هناك مسألة مهمة لدى وزارة التربية، مجال كبير غير مستغل لا تتعاطى معه، إنه الحيز المدرسي، وهو حيز مقتول بعد الساعة الواحدة في المجتمع الفلسطيني، لا يحدث فيه فعل حقيقي ما، هذا غير ممنوع على مديري المدارس، لكن غياب العادة أو الخوف يمنعهم من فتح المدارس للنشاط الاجتماعي أو الثقافي، وهذا يمكن أن نشتغل عليه لأنه ليس في مقدرتنا كمجتمع فلسطيني أن نفتح في كل قرية مركزاً ثقافياً كاملاً أو ملاعب، والحل أن هناك مرافق موجودة لا بد من استغلالها وأهمها المدارس، ولذلك لماذا لا نفكر أن يكون المنتدى في المدرسة، لماذا لا نجرب؟ لا بد من وجود مديرين متفتحين يسمحون بذلك، وقد يقدمون غرفة للمنتدى للاجتماعات، لا أعتقد أن ذلك قصة كبيرة، وإذا كانت هناك مشاكل من المهم السعي وراءها.

وأنا أعتقد أن اللقاء اليوم هو بداية تشبيك حقيقي، اليوم تعرفت المنتديات على بعضها البعض وسنوزع كل العناوين، والأفكار بدأت تسري وتظهر وهذا سيساعد في هذا التوجه، لا تستهينوا بما جرى اليوم، لأن له أهمية، وبعد ٤ سنوات سترجعون لهذا اليوم وسترون أنه كان انطلاقة، بدون استثناء، معظم المشاركين اليوم قدموا بمبادرة حقيقية، والوجود اليوم هو على أساس الرغبة كما يجب أن يكون، ومبادرة شخصية دون فرض من أية جهة أو شخص.

مالك الريماوي

شكرا للأخ وسيم، الذي تعودنا عليه هكذا لا يترك بعده شيئاً يحتاج لتوضيح، ومع ذلك سأقول إن معظم المنتديات قد انطلقت من خلفية تجربة بين المركز والمعلمين، فقد جاءت الانطلاقة في رام الله وبيت لحم وطولكرم

بعد مساق ينظمه المركز في هذه المواقع، مساق يخلق مساحة من التعارف والتواصل تثمر منتدى، بعد ذلك أصبحت المنتديات هي المساحة، معلمون يسمعون عن التجربة يتواصلون معنا لنقلها إلى مناطقهم، المنتديات أصبحت تؤسس لمساقات، وأصبحت توزع رؤى تربوية، وتنظم عملية حضور المعلمين لنشاطات المركز، ما أود التأكيد عليه هو أن المنتديات أصبحت حلقة مهمة في عمل المركز، وأصبحت جزءاً جدلياً من تكوينه.

والنقطة الثانية مرتبطة بالأولى، وخاصة بعلاقة المركز بالمنتديات، كل منهما سيبقى يعمل في ساحته ومجال عمله، مع تطوير الصيغ والأشكال التي تحقق أعلى مستويات التفاعل والتكامل بينهما، كل واحد مركزي في حقله، وكل منهم يغذي الآخر بالخبرة التي يكتسبها، فما نتحصل عليه في مجال البحث من خبرة سيكون رصيداً لكم، وفي الوقت نفسه فإننا نطمح أن عملكم هذا سيطور عملنا البحثي، الأشياء الدقيقة التي حرمنا منها هذه اللحظة التي تدخل فيها إلى غرفة الصف وتتعامل مع الأطفال وتسمع وتعيش التجربة، ثم تفكر في كيفية تطويرها، مازلنا نعتمد على تجربتنا السابقة أنا ووسيم في التعليم، وهي الخزان الحقيقي الذي ما زلنا نعتاش منه، أريد أن أسرد قصة طريفة، هناك فيلسوف قال: أتمنى أن أقابل ذلك الشخص الغبي الذي نصحني وأنا صغير وقال لي: " دائماً انظر إلى الأرض "، أريد أن أشكره وأقول له: عشت ٦٠ سنة وجمعت من نصيحته ثروة هائلة مجموعة من الأحذية وقطع المطاط والأنتيكا وبقايا ما يسقطه الناس وفضلاتهم، أريد أن أراه وأسأله عن ضرر وخطورة النظر إلى السماء، اليوم نلتقي حتى نرى أبعد من رام الله وطولكرم وإذنا، لنرى المنتديات في هذا السياق الكلي حتى يصبح بيت العائلة، ونرجوكم لا تطالبوننا بمهمة عاجزة عنها وزارة التربية والتعليم بميزانيتها الضخمة، يهمنا أن نشتغل مع ٣٠ ألف معلم، لكن لن ننتظر ذلك، سنعمل بكل مدينة مع ٢٠ أو ٣٠ أو ٢٠٠، وهؤلاء سيعملون مع عشرات غيرهم، وهكذا سنخلق حواراً مع آلاف المعلمين، ليس أمامنا من خيار آخر هناك، سؤال يطاردنا دوماً: متى ستظهر نتائج عملنا بشكل واضح؟ متى نتوقع أن نراه؟ ربما وجودكم هنا نوع من البدايات، هذا فعل، هذا انجاز، اجتمعنا الآن مثلما قلتم وتحاورنا واستفدنا من بعض، الأهم هو أن كلاً منا سيعود ليس بإجابات عن الأسئلة التي أحضرها معه، وإنما سيعود كل إلى موقعه بأسئلة جديدة، نرجع لنرى الصورة بشكل آخر، ونوجه عملنا القادم برؤى جديدة وأسئلة جديدة. أستطيع أن أقول لكم شكراً وهذا الأهم.

ما يغرينا هو هذه المبادرات وهذا الاختلاف، الخروج عن المألوف، لا نريد أن نكرر ورش العمل، ولا الكتابة بطريقة تقليدية.